[٣]

خَيْرُ الطُّيور على القُصورِ وشَرُّها يَأْوِي الخَرابَ ويَسْكُنُ النّاوُوسَا

المناسبة: هذا هو البيت قبل الأخير من قصيدة قالها يمدح محمد بن زُريق الطرسوسي.

اللغة: الطيور: جمع طير، وطير: جمع طائر. فالطير: اسم جنس يقع على الواحد والجمع. قال تعالى: ﴿ وَٱلطَّيْرُ صَٰٓفَّٰتٍ ﴾ [النور: ٤١]، وفى قوله تعالى: ﴿ مِنَ ٱلطِّينِ كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ ﴾ [آل عمران: ٤٩] هو مفرد. ودليله قراءة نافع: «**كهيئة الطائر**». والناووس: ليس بعربي، وهو مقابر النصارى، وقيل: مقابر المجوس.

الفكرة التى يدور النص حولها: خير الشعر وشره.

البيت منثورًا: خير الشعر ما يمدح به الملوك كالطير النفيس، مثل البُزاةِ وأمثالها تطير إلى قصور الملوك.

وشر الشعر ما يمدح به اللئام والأراذل؛ كالطير الذى يأوي إلى الخراب، ومقابر المجوس، لأنها مهجررة لا تُزَار. يعني: أنت خير الناس، وشعري خير الشعر، والجيد للجيد، والرديء للرديء.

قافية الشين

[١]

ومِـنْ قبْلِ النّطَاحِ وقَبلِ يَأْنِي تَبِينُ لك النِّعاجُ مِـنَ الكِباشِ

المناسبة: هذا هو البيت الثامن عَشَر من قصيدة قالها يمدح أبا العشائر على ابن الحُسَين بن حمدان.

اللغة: «**وقَبْلَ يأني**» رواه الخوارزمي نصبًا على الظرفية، وعلى موضع الأول ورواه أبو الفتح بالخفض عطفًا على الأول. النّطاح. مناطحة دوابّ القرون. ويَأْني: يحين. وقبل يأني: أصله: قبل أن يأني، فحذف للضرورة.

الفكرة التى يدور حولها المثل: مخايل النجابة والشجاعة تلوح منذ الصغر.

المثل منثورًا: يقول: قبل المناطحة، وقبل أوانها يتبين من يناطح، ممن لا يناطح، ومن يقاتل ممن لا يقاتل، وذلك أن الكباش تتلاعب بقرونها، وإن لم ترد الطعن بها، كذلك يتلاعب الناس بالأسلحة من غير الحرب فيعرف من يُحسن استعمالها ممن لا يحسن.

قافية الضاد

[١]

وَ إذَا وَكَلْتَ إلَى كَرِيم رَأْيَهُ فِى الجُودِ بان مَذِيقُهُ مِنْ مَحْضِهِ

المناسبة: هذا هو البيت الثالث والأخير من أبيات قالها حين أمر سيف الدولة بإنفاذ خِلَع إليه.

اللغة: المذيق: أى الممزوج، وهو الممذوق، والمحض: الخالص من كل شيء.

الفكرة التى يدور حولها المثل: عندما يترك الكريم لرأيه يكشف لك جوده عن معدنه.

المثل منثورًا: إذا فوضت الأمر فى الكرم إلى الكريم، ولم تطلب منه شيئًا مقترحًا عليه، وتركته إلى رأيه، بلغت ما تريد، وبان لك صحيح الرأى من معيبه، لأن صحيح الرأى لا يحتاج إلى سؤال، بل يعطى بطبيعة الكرم، ومعيب الرأي لا يعطي حتى يسأل مرارًا وفيه نظر إلى قول أبي نُوَاس:

وإذَا وَصَلْتَ بعاقِلٍ أملًا كانت نَتِيجَةُ قَوْلِه فِعْلَا

وإلى قول محمد بن الحسيني فى جودة الرأي:

وكأن رونقَ سيفه من وَجْهِهِ وكأنّ حِدّةَ سَيْفِه من رأيه